ميكي و بطوط

بطوط في مغارة علاء الدين



بطوط
في مغارة علاء الدين


مقدمة
قهوة .. شاى .. لبن .. خبز ومربى .. عصير برتقال ..
بيض ، فطائر ، سمك مشوى ، لحوم ، زبدة ...
هذا يكفينى للفطور!

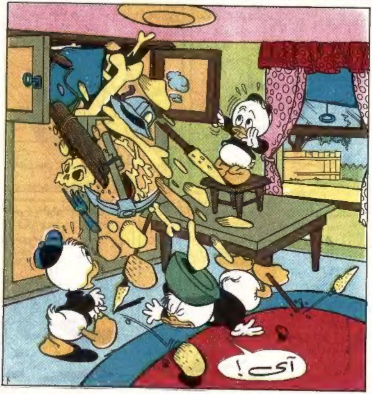

وبعد ذلك يجب أن أسرع إلى المتحف!
هم .. هم .. مم .. مم ..
صباح الخير ياعم «بطوط»
كيف حالك ؟
أكلاً شهيًا!
ها هم أولاء! لقد وصل الملاعين!
انتهيت من فطوري وتركت لكم بعض الطعام في المطبخ .. إلى اللقاء!
إلى أين تذهب ؟
إنكم تعطلونني!


قلت لكم إننى على عجل ، ولا أحب أن أعيد كلامى.. أتفهمون ؟!
إلى اللقاء!
أين يذهب كل يوم يا ترى ؟!
إن لعم "بطوط" هذه الأيام تصرفات فى منتهى الغموض!
أتعلمون ماذا تقول موسوعة الأطفال؟ استمعوا إلىّ !
ماذا تقول؟
الذى يعيش فى غموض يجنى مالا يسرّه !


إنه أمر محير! ماذا نفعل لتفادى المشاكل؟
يجب أن نسرع بتدعيم وسائل دفاعنا!
فلنقم ببعض التعديلات على مخبئنا!
إنى أقترح دهان الشجرة بالصابون ، وبعد إبعاد هذا السلم ، لن يستطيع عم «بطوط» تسلقها!
فكرة عظيمة!
علبة الصابون فى الجزء العلوى من الصوان!
يجب الوصول إليها!

والت ديزني

عم بطوط متخصص في العصر الحجري




من الذى وضع هذه المهملات هنا ؟ ألا تعلمان أن عمّ «بطوط» لا يعجبه أن نحتفظ فى منزله بأشياء عديمة الفائدة ؟!
لست مسئولاً !
ولا أنا !
كفى جدالاً ! هيّا ! أسرعوا بالتخلص من هذه الأشياء قبل قدوم عمّ «بطوط» !
لقد فات الوقت ها هو ذا قادم !
أسرع يا «لولو» إلى البوّابة ، واشغل عم «بطوط» حتى ننتهى من تنظيف المكان !
أرى يا عمّ «بطوط» أن معك لفافة كبيرة ! أعرف أن هذا شىء لا يعنينى ... ولكن ...
اسكت ..

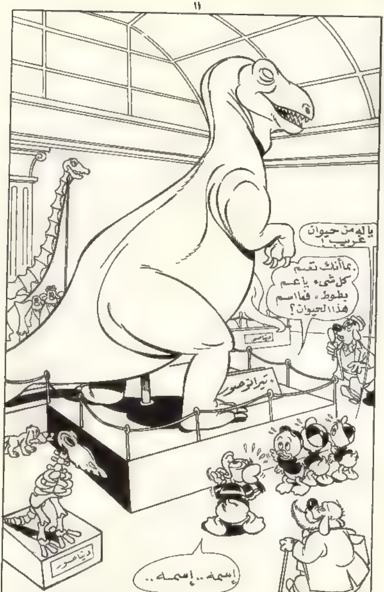


* «الدهر الرابع» اصطلاح جغرافى يتعلق بتاريخ الأرض


ما كل هذا التأخير لابد أنكم كنتم تلعبون
كنا نعمل بأقصى سرعتنا، ولكن العملية شاقة وقد استغرقت وقتاً طويلاً!
آخ! آخ! جب...!
ماذا حدث أيضاً؟!
لا أعلم ولكن يبدو عليه الغضب الشديد!
من فعل ذلك؟!
هيه.. لابد أنك تقصد الأشياء التي كانت بالصوان!
لم نضع نحن هذه المهملات في الصوان يا عم بطوط.. نقسم لك على ذلك!
من ذا الذي تجرأ وقال مهملات؟! إنها روائع تاريخية! ماذا فعلتم بها أيها الأشقياء؟
هذه الأشياء تخصك؟ لقد ألقينا بها في صندوق القمامة!
في صندوق القمامة؟! يا له من عار! يا لها من فضيحة! إنه تصرف لا يغتفر!


تلقوت فى صندوق القمامة بأشياء كان يمتلكها أجدادنا فى عصور ما قبل التاريخ ؟!
منذ متى بدأت تهتم بهذه الأشياء ؟!
منذ ان قرأت أن أحد الفلاحين وجد عظمة من العصر الحجرى فى حقله ، وباعها بخمسة آلاف جنيه !
فاكتشفت فجأة أننى أهوى الدراسات القديمة وبدأت أبحث عن الهياكل العظمية التى اندثرت عبر التاريخ .
وقد جمعت هذه الأشياء الرائعة التى كان يمتلكها أجدادنا !
ولكن هذه الفأس وهذه الخوذه تخصّان عمّال المناجم !
بالضبط .. وبما أن عمال المناجم يعملون فى المناجم، والمناجم ما هى إلا كهوف قديمة ... فهى إذن أدوات تخص أجدادنا !
!


إن جهلكم يثير أعصابي ...
وأنا لا أقبل أبدًا أن يتصف
أحد أفراد أسرتي
بالجهل !
اتبعوني !
إلى اين تذهب ؟
إلى السينما ؟
لا ! بل إلى متحف
لعصر الحجري !
ياخبر !
طبعًا تجهلون كل شيء عن الدراسات
القديمة ، ولكن لا أحد غيري يستطيع
أن يزودكم بمثل هذه المعلومات !
لو أن عم " بطوط "
قد اهتم بدراسة المثلجات ،
لكان هذا أفضل !


يا له من حيوان غريب!
بما أنك تقسم كل شيء يا عم بطوط، فما اسم هذا الحيوان؟
تيرانوصور
ديناصور
ديناصور
إسمه.. إسمه..


ماذا؟! ألا تعرف اسمه؟
طبعًا أعرف.. إن اسمه على لساني.. اسمه... اسمه...
اللافتة تقول «تيرانوصور»!
تمامًا! كلامك صحيح! إنه التيرانوصور!
في الحقيقة أنا متخصص في العصر الحجري.. تأملوا معي هذه التماثيل التي تنبض بالحياة! لا بد أن من صنعها فنان قدير!
رجل من العصر الحجري


وهذا رجل متحجر!
من العصر الحجري!
ماذا؟ متحجر أنا؟ خذ!
طاخ!
يا له من عصر! هذا الجيل لا يعرف الأدب!
يجب أن يمنع الحرس استخدام هذه الأدوات التاريخية المعروضة.
هيا بنا لنشاهد ما بداخل هذه الحجرة!
شيء رائع حقاً!


تأملوا جيدًا هذه الآثار التاريخية التى تعبر عن الفن القديم!
ماذا تفعلون هنا؟ هيا اخرجوا!
كنت أشاهد مع الأولاد هذه الآثار التاريخية!
آثار تاريخية؟! إنها حجرة الحراس! والأثاث هنا ليس قديمًا كما تظن!
وكنت تحدثنا عن الحاسة الفنية لرجال العصر الحجرى!
انظروا وأنتم صامتون!
خروج


هناك كثيرون يعرفون الصمت عند جهلهم ببعض الأمور .. ولكن هذا ليس حال عمّ « بطوط » ..
هناك ما يمكن عمله أفضل من مشاهدة التليفزيون !
ولكن .. ياعم « بطوط » منذ ثلاثة أشهر ونحن نزور المتحف يوميًا !
إذا كنتم تريدون التسلية فاقرءوا هذه المراجع عن المساويك القديمة التى وجدت بجانب الإنسان الأول !
!
هذه الكتب تقول إن المساويك كانت تستعمل فى النصف الثانى من العصر الحجرى ... ما رأيكم فى هذا ؟!
آه !
كفانا من العصر الحجرى !
وإلا .. تحجّرنا نحن أيضًا !


ليس للكتب ذنب في هذا!
لابدّ من إيجاد حل لهذا الوضع.. كيف نجعل عم بطوط ينسى العصر الحجري؟ إنها هواية مزعجة!
لقد جاءتني فكرة رائعة!
!
الأمور تسير على مايرام! سأرفه عن نفسي وأدعو بطوط إلى السينما.. هذا إذ كانت معه ثمن تذكرته!
ماذا يدبّر هؤلاء الشياطين؟ لابد أنهم يتحدثون عني بسوء... يقولون مثلاً إني بخيل!
زز.. زز..
لنضع منوّمًا لعم بطوط في عصير البرتقال! وعندما ينام نُلبسه زي العصر الحجري!
إنها مكيدة لبطوط.


ثم نحمله إلى الوادى الذى عسكرنا فيه فى الصيف الماضى مع فريق الكشافة !
المكان هناك مهجور وفيه أعشاب تشبه نباتات العصر الحجرى!
وعند ما يفيق من النوم؟
إنه أمر بسيط : سنقول له إن كارثة قد وقعت على الأرض واضطرتنا إلى العودة إلى الحياة البدائية! وأراهن أنه فى نهاية هذه المغامرة سيكره الكهوف وحياة الكهوف .
لا يمكن أن أسكت على هذه المكيدة الفظيعة . سأنبه بطوط . على الفور !
على أى حال .. هذا المغرور يستحق أن ينال هذا الدرس !
لن أقول شيئاً لبطوط ، وسأوفر عشرة قروش ثمن تذكرة السينما وأشاهد هذه المغامرة على الطبيعة !


وفى صباح اليوم التالى ...
اف!! هذا العصير مر المذاق .. لقد غفل المصنع عن تحليته بالسكر!
بدأ المفعول!
يا آه! سأذهب إلى الفراش .. فالنوم يغلبنى!
وبعد ذلك ..
فى الوقت الذى نضع فيه عم «بطوط» داخل الكهف، تخفى أنت السيارة جيداً!
وفيما بعد ...
ياه! نمت نوماً عميقاً!
ماهذا الظلام الحالك؟ هل انقطع تيار الكهرباء؟!
لا، بل الشعلة هى التى انطفأت.


الشعلة انطفأت ؟ ماذا تعنى بذلك ؟ وأين أنا ؟!
خبر محزن يا عمّ «بطوط» ! لقد حدثت كارثة فظيعة أطاحت بكل شىء، ولكنك فقدت الوعى ولم تشعر بها !
وبكل جدّية أخذ «ريري» و«فيفي» و«لولو» يقصّون على عمّ «بطوط» حوادث وهمية صدّقها تمامًا !
كل هذا نتيجة الأسلحة الحديثة ! لقد تحققت نبوءة العلماء، وعدنا إلى ظلمات العصر الحجرى !
ومن حسن حظى أننى متخصص فى العصر الحجرى ! سأتصرف بحكمة !
قبل كل شىء سأصنع فأسًا لأستخدمها فى الصيد وفى قطع الأخشاب !


إنها مسألة بسيطة للغاية! أربط حجرًا مدببًا وقطعة من الخشب ببعض الألياف فأحصل على الفأس!
سأغزو العالم كله بهذه الفأس وحدها!
طاخ!
شيء غريب! كيف كان أجدادنا يصنعون الفئوس بهذه الألياف الضعيفة؟
الأمر بسيط... كانوا يجدلونها لتصبح أكثر متانة!
ما دمت بهذا الذكاء، فاصنعها بنفسك!
يبدو أن هذا المكان مناسب للصيد! هيا أشعلوا النار... سأعد لكم طعامًا من لحم الدببة!



الظربان الأمريكى : حيوان صغير تنبعث منه رائحة كريهة وقت الخطر


ثم الانقضاض عليها بضربة قوية هكذا ..!
طاخ!
جررر.. جررر..
ألم تمت بعد؟! إذاً خذ هذه الضربة القاضية!
جررر..
باه! لقد استولى على فأسي! يجب أن تعرف أنني أنا الصياد، وأنت الفريسة!
لا فائدة من التفاهم مع هذا الأحمق! إنه يرفض حتى الاستماع إليّ!
جررر!!


وبعد ذلك ....
هاهو ذا عمّ «بطوط»!
أين لحم الدب يا عمّ «بطوط»؟ لقد جعنا!
لقد أحضرت لكم هذه النباتات لتأكلوها .. إنها مفيدة للصحة!
ياه! بدون زيت أو ملح؟! إن طعمها فظيع!
ها ها! لم أضحك في حياتي كما ضحكت اليوم!
للأسف سيكشف له الأولاد الحقيقة، وينتهي هذا الموقف المضحك!


قف! هذا المشهد
رائع!
أنت هنا يا سيد «دهب»؟!
يالها من مفاجأة سارة!
هل تصورون
فيلماً لحسابي؟!
نعم! إننا نصوّر لمحطة التليفزيون التي تملكها
المشاهد الخارجية لفيلم عن العصر الحجري! إن
هذا يثير إعجاب الجمهور!
يا إلهي! إنه يشبه
تماماً حيوانات ما
قبل التاريخ!


لقد صنعناه طبقاً للأوصاف العلميه، وجعلناه يتحرك، بواسطة موتور، ثم بيد وكأنه حيٌّ تماماً!
إنها فكرة لن تتكلفنى شيئاً ...
وفى ذلك الوقت ...
ياه! إن النوم بهذه الطريقة البدائية متعب للغاية! كيف كان يتصرف رجال ما قبل التاريخ؟!
ألا تعلم؟! لقد كانوا ينامون فوق أبسطة من جلد الدببة!
لا.. إن جلد الدببة متعب... أفضل أن أنام فوق جلد حيوان أقل شراسة!
هذا الماعز مثلاً.. سأكتفى بحلق شعره لأصنع منه بساطاً مريحاً!
ليس معك سلاح يا عمّ بطوط!
هذا لا يهم.. فقليل من الذكاء يكفى للسيطرة على الماعز!
هوب!
؟


ماااء !
هاهى ذى قادمة إلىّ خافضة رأسها ... وهذا ما كنت أنتظره !
ما علىّ إلا أن أتجنب هجمتها !
طاخ !...
لقد قمت باستعراض رائع لكيفية سيطرة رجل العصر الحجرى على فريسته !
جررر !
طاخ !

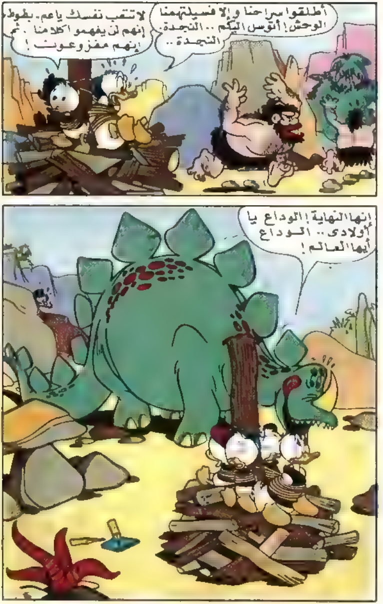

ماذا حدث ؟! هل صدمني قطار ؟
لا ! بل كان عليك التأكد ، ولا من عدم وجود ماعز ثانية في المنطقة !
لقد سئمت تماماً حياة الكهوف ! كنت أظنها شيئاً آخر !
ألا تغير رأيك ثانياً ؟!
مستحيل ! لو أن لي الخيار ، فإني أرفض سماع أي شيء عن الكهوف وعن حياة ما قبل التاريخ !
في هذه الحالة سنعترف لك بكل شيء !
الكارثة التي حدثناك عنها لم تقع .. و ..
ماذا تقول ؟
واعترف الأولاد بكل شيء ...
إذن فالأمر كان مجرد خدعة !! إنكم تستحقون عقاباً صارماً .. ولكني سأعفو عنكم مادام في إمكاننا العودة إلى المنزل .
هيا نعود بأقصى سرعة ... اتبعوني !


وبعد قليل ...
لا داعي للاستمرار في هذه التمثيلية.. لقد اعترف لي أولاد أخي بكل شيء !.
عن يتحدث عم «بطوط» ؟
؟
أوقفوا هذه المهزلة في الحال .. لقد عرفت الخدعة كلها !!
احترس ياعم «بطوط» إنهم رجال كهوف حقيقيون !
ماذا ؟!
جلوك ! بلوك !
رجال كهوف في القرن العشرين ؟! هذا مستحيل !
يجب أن نعترف بالأمر الواقع !
ساعدوني في دفع هذا الحجر.. فهذه هي الطريقة الوحيدة للقضاء عليهم !


بلوك .. جلوك !
انظروا يا أولاد.. لقد خافا منا وفرّا !
الحمد لله !
عودوا يا أولاد.. لا داعى لمطاردتهما ... فلنعد إلى المنزل !
انتظر وراءك يا عم بطوط !!
يا إلهى ! الآن علمت لماذا يفرّون !
جرووورم !


اهربوا يا أولاد!
وعلى بعد عشرين كيلومترًا ...
أين ذهب الوحش؟!
لقد ابتعد ناعته! كنت تجرى بسرعة مائة كيلومتر في الساعة!
أمر غريب! من أين أتى هؤلاء الرجال وهذا الوحش؟!
لعل الكارثة التي تخيلناها قد تحققت فعلًا ونحن لا ندرى؟
عندى شعور أن هناك عيونًا تراقبنا!
ونحن أيضًا!
يا للكارثة! أحد رجال الكهوف!
فلنهرب مرة أخرى.. وبسرعة!!


لقد فات الوقت..
إننا مُحاصَرون!
وهكذا...
ماذا يفعلون بنا
ياترى ؟؟!
إن لم أكن مخطئاً،
فإنهم سيشوونـنا
ليأكلونا!
بلوك!
جلوك!
جروووم!


أطلقوا سراحنا وإلا فسيلتهمنا الوحش! أتوسل إليكم .. النجدة. النجدة ..
لا تتعب نفسك يا عم. بطوط إنهم لن يفهموا كلامنا . ثم إنهم مفزوعون !
إنها النهاية! الوداع يا أولادى .. الوداع أيها العالم!


ها! ها! ها!
ماذا؟
ها! ها! ها!.. أنا آسف يا «بطوط».. ولكن منظرك يثير الضحك!
عـم.. «دهـب».. أنت؟!
ها! ها! ها! نستطيع الآن أن نخلع الأقنعـة!
ها! ها! ها!
ما معنى هذا؟! اشرح لى الموضوع.. فأنا لا أفهم شيئًا!
لقد طلبت من هؤلاء المثليت التابعين لى أن يكملوا الخدعة التى بدأها «زيرى» و«فيفى» و«لولو»
أنا أعذر الأولاد لأنهم صغار! أما أنت فيجب أن تخجل من نفسك!
ها! ها! ها!


وفي اليوم التالي ...
مدهش! لن نزور المتاحف بعد اليوم!
هيا نلعب لعبة "كنوز الجن"!
سأحفر خندقًا!
انظروا ماذا وجدت!!
جمجمة فيل من العصور القديمة!
هيا نخفيها قبل أن يراها عم "بطوط"!
من يعلم؟ فقد يعيد هذا الأثر القديم ولع عم "بطوط" بدراسة العصور القديمة!


لم يكن هناك
خطر على
الإطلاق..
فلعمّ «بطوط»
اهتمامات
أخرى..
يا إلهى! لقد أهملت هذه الأيام
الفواتير والعقود وطلبات
المورّدين !
يجب أن أرتب
أمورى !
.. لأن هناك قانونًا جديدًا يعاقب
من لا يدفع ديونه... كل خمسة
جنيهات من دين، يقابلها
يوم سجن !
هذا معناه أننى سابقى فى
حن ستين عامًا بعد
مماتى !!
هل عندك مشاكل يا عم «بطوط»؟
وأية مشاكل!! إننى استعد
لتمضية بقية حياتى
فى السجن ؟


لماذا لا تطلب مساعدة عم «دهب»؟!
اسكت! لا أريد أن أسمع اسمه بعد اليوم!
إنه يطلب فوائد ضخمة.. وأنا أرفض التعامل مع هذا المرابي!
أنت لا تعرف كيف تعامل عم «دهب».. يجب أن تكون سياسيًّا ومجاملاً!
كيف؟
ادعُهُ إلى تناول الغداء معك.. وقدم له سيجارًا مع القهوة.. ثم ستشرح مشاريعك العظيمة وأخيرًا اطلب منه أن يموّلها!
فكرة! سأحاول!
أمر غريب! عم «دهب» لم يستعمل وسائل دفاعه! لابد أنه منشرح الصدر اليوم!
منطقة ألغام
قلل السرعة
احترس من الكلاب
د


عمّ "دهب"
فى أرض الفراعنة
والت ديزنى
صباح الخير ياعم "دهب".. أدعوك اليوم الى العشاء.. فما رأيك ؟
أرجوك لاتحدثنى عن الطعام !
أشعر بآلام حادة فى معدتى.. لم أذق الطعام منذ يومين !
حقاً؟!
أصبحت ضعيفاً ولا أقوى على مباشرة أعمالى !
وما رأى الطبيب؟


الطبيب؟! إن الأطباء يكلفون الكثير، وأنا لا أحب أن أبدد أموالى!
الدكتور «سمعان» أجره بسيط.. هيا نذهب إليه.. ربما يعاملك معاملة خاصة!
حسناً.. لعنة الله على البخل!
وبعد ذلك..
معدتى تؤلمنى!
ماذا تقول؟!
وبعد ساعات...
أعتقد أنك تشكو فقط من الآلام فى المعدة!
يالها من عبقرية!
وما العمل؟!
?


نفد الحبل ؟ لا ... إن شاطئ البحر الهادئ هو أحسن علاج .. فإنك تشكو من اضطراب في الأعصاب .
لابدّ أنك تمرّ بأزمات ماليّة !
نعم .. تمامًا !
الأزمات المالية لا تدوم ... ستعثر قريبًا على عمل جديد !
وماذا عن الدواء ؟
وفر نقودك .. فالهواء والشمس والراحة تكفي لعلاجك !
أشكرك .. أنت أعظم طبيب ! أشعر الآن بتحسن .. إني مدين لك بذلك !
وبخمسين قرشًا من فضلك !
نعم .. هه .. هذه هي !


وفي صباح اليوم التالي..
سأمنحك إجازة يا "منصور" حتى أعود من المصيف!
شكرًا ياسيدي!
سمعت كل شيء!!
فرصة رائعة.. لقد سافر عمي "دهب" وترك منزله خاليًا.. سأخبر أصدقائي!
رحلة موفقة وشفاء عاجلاً!
شكرًا.. وإلى اللقاء!
أتمنى أن يقضي وقتًا طيبًا في جزيرة المرجان!
لاشك في هذا.. فسيقيم في أرخص فندق في الجزيرة!
حقا.. إن وسائل الراحة ليست متوفرة هنا!


.. ولكن الهواء والشمس والبحر بالمجان !
هذه الجزيرة أعادت إلي شبابي !
هل يمكن أن تخبرني في أي يوم من الشهر نحن؟
اليوم هو أول سبت في الشهر !
أخيراً! أستطيع الآن أن أنهي حساب الحجرة رقم ٤ !
تنهي الحساب؟!
إن نزيل هذه الحجرة غادرها منذ عام ليذهب إلى الصيد ...
.. دون أن يدفع الحساب، ولم يعد حتى الآن..
.. وقانوناً لي الحق الآن في بيع ممتلكاته لأسترد نقودي !
أنت على حق.. ولكن هذا أمر غريب !


ربما حدث لهذا التزين مكروه ...
هل أبلغت الشرطة ؟!
اسمه «محروس» .. وأظن أنه وحيد في هذا العالم .. ثم إننا لا نتدخل في شئون الآخرين !
أشياء غريبة .. ملابس بالية ، وكتب عن الحضارة الفرعونية! مصر والهكسوس ... الأهرام الثلاثة ..
وماهذا ؟
طرد تسلمه النزيل قبل اختفائه بيوم واحد !
مرآة ! ما أقبحها!! إنها لا تعجبني !
أتسمح لي أن أراها عن قرب ؟
هم ! حروف هيروغليفية .. عندي شعور أن وراء هذه المرآة مكاسب عظيمة !
مرآة عتيقة ... وأنا أهوى جمع الأشياء القديمة !
ما رأيك ؟ أدفع حساب النزيل مقابل مجموعة الكتب وهذه المرآة !
اتفقنا !


وفي ذلك الوقت، في مدينة "بطوط"..
يا إخواني.. لقد حصلت على معلومات قيّمة ودقيقة في أثناء عملي بالمحطة!
إنك محظوظ دائمًا!
وبفضل الخطة التي وضعتها سنحصل على ثروة عم "دهب"!
سنهاجم المنزل في المساء لنسرق ما في الخزانة دون أن يشعر بنا أحد!
عظيم! هيا نستعد للمعركة!
بلاف!
وفي جزيرة المرجان..
للأسف.. لا أفهم اللغة الهيروغليفية!
ولكني متأكد أن هذه المرآة قيّمة للغاية وتساوي الملايين!
يجب أن أعرف قيمتها الحقيقية.. سأعود إلى مدينة "بطوط" لأسأل المختصين!


إن احتمال حصولي على ملايين الجنيهات قد تضاعف تمامًا !
وبعد قليل ..
لا أستطيع أن أرافقك .. فمحرك الزورق معطل منذ بضعة أيام !
سوف أتصرف !
لا تقلق على القارب .. سأعود به غدًا !
شكرًا .. وإلى اللقاء !
وأبحر عم «دهب» بالقارب وكانت المياه هادئة ..
ثم فجأة ظهر الضباب ..
غريبة !! ضباب في هذه الفترة من السنة ؟!
.. وأخذ الضباب يتزايد شيئًا فشيئًا ...
ياه ! الظلام حالك .. لم أعد أرى شيئًا !


توووت - تووت
صفارة باخرة! ياخبر! إنها تتجه نحوي ولا تراني!
يا إلهي ها هي ذي!
ولكنه لم يتمكن من التغلب
جلو جلو .. غرقت الحقيبة.. ولكن الحمد لله... أنقذت المرآة!
بلوف!
.. التي أطاحت بالقارب الصغير ..


وبعد ذلك بساعات ...
صوت محرك!
توف.. توف
توف...
لقد نجوت!
عند ما رأيت الضباب، قلقت عليك، فأصلحت المحرك وحضرت لأبحث عنك!
من حسن الحظ أن استطعت إصلاح المحرك في الوقت المناسب!
لقد أنقذتني!
كدت أصاب بالروماتيزم من شدة البرد!
أمر غريب! هذا الضباب لم نشاهده هنا من قبل!
وفي هذه الأثناء.. كانت هناك سفينة تبحر بعيداً، خارج منطقة الضباب!
انظر! هنالك شخص!
أخيراً عثروا عليّ.. بعد انتظار سنة كاملة!


وبعد قليل .. داخل السفينة ..
هام .. انا اسمى .. هام .. محروس .. هام ...
منذ عام خرجت للصيد بالقارب فقذفتني عاصفة شديدة فوق جزيرة صغيرة مهجورة! ومن حسن حظي كان بها سمك وماء وبعض الفاكهة!
هام .. هام .. ولكني كنت بدأت .. هام .. أمل هذا الغذاء وهذه الحياة ..
من حسن حظي أنكم اقتربتم من الجزيرة، فقد مرت بي سفن كثيرة لم ترني!
هذا بفضل الضباب الذي جعلنا نضل الطريق!
هذه الجزيرة بجانب الشاطئ، وبرغم ذلك لم يشعر بك أحد!
وفي أثناء ذلك الوقت..
لا يوجد قطار اليوم إلى مدينة «بطوط» .. انتظر إلى الغد!
يا للحظ السيء!
إلى الرصيف


لابد أن الفنادق هنا باهظة التكاليف! أين إذن أمضي الليلة؟!
أنا متشوق لمعرفة قيمة هذه المرآة الآن أنتظر.. سأستأجر سيارة من هنا..
جراج تأجير سيارات
وهكذا..
بالنسبة للسعر.. هذه السيارة ممتازة! سأصل بعد ساعتين!
أما الإطارات فليست في حالة جيدة تمامًا.. ولكن.. ياه!
بوم!
العجلة فرقعت!
لا توجد عجلة احتياطية! أنت تعيس الحظ!
كيف أخرج من هذا المأزق؟!


أتحتاج مساعدة أيها الأخ ؟!
لقد انفجرت عجلة سيارتي وليس عندي عجلة احتياطية !
أنت سعيد الحظ، فبالرغم من اختلاف سيارتينا، فإن عجلاتها متشابهة ! سأعيرك عجلة احتياطية !
استرح قليلاً في سيارتنا حتى نبدل لك العجلة !
إنكم حقاً ظرفاء !
ماتزال الدنيا بخير .. أولاد الحلال كثيرون !
هم .. ماهذا الصوت ؟!
قف ! إنها سيارتي !


لقد سرقوا سيارتي !
سأنفجر من الغيظ !
من حسن حظي أن المرآة في جيبي !. بهذه السيارة العتيقة لن أصل إلى مدينة « بطوط » إلا بعد شهر !
بيب ... بليب ...
ماذا حدث أيضاً ؟!
الشرطة ؟! لقد حضرت في الوقت المناسب !!
لقد سرقوا سيارتي !
لا تحاول خداعي . لقد ضبطتك وأنت تقود سيارة مسروقة لا تدّعِ العكس !


ارْوِ هذه القصة للقاضى فى المحكمة، فهو يحب المزاح! وسيكافئك بالسجن سنتين!
ولكن أنا..
وبعد ساعات...
إنى آسف لهذا الخطأ البسيط يا سيدى.. وسنبحث لك عن سيارتك!
الشرطة فى خدمة الشعب
جرر!
وأخيرًا.. فى المساء، وصل عم « دهب » إلى منزله..
كان يومًا مشئومًا! إن أعصابى متوترة، ومعدتى تتقلص من الألم!
سأتناول منومًا، وأذهب إلى الفراش.. وفى الصباح يأتى الله بالفرج!
وهكذا سأنام نومًا عميقًا!


كل شيء يسير على ما يرام .. هيا ندخل الطريق خال أمامنا!
يا إلهي إنها ليست خزانة .. إنها قلعة!
ولذلك يجب أن نسرع، ولا نضيّع الوقت!
وفي الحال ..
كررررر..
كرررررررر..


وبالرغم من الضوضاء لم يستيقظ عم «دهب» فتأثير المنوم كانت قوية...
جررررر
واستمرت عصابة القناع الأسود في العمل.
جررررر
وأخيرًا أيقظت الضوضاء الشديدة عم «دهب» من النوم..
ماذا؟! إني أسمع صوتًا..
انتهت عملية الثقب!..
لابد أني كنت أحلم.. فكل شيء هادئ...
سأدير القرص قليلًا وتنتهي العملية!


يا لها من ضوضاء! من حسن الحظ أن البيت خـال!
جـررررر...
نومي خفيف.. صوت الريح في الخارج يقلقني!
رائع! الخزانة انفتحت!
طاخ..
لا! أعتقد أنه صوت الباب هذه المرة!
يجب أن أغلق هذا الباب الملعون حتى أستطيع أن أواصل النوم!
يـاه! لقد نسيت أن أغلق الراديو!!
هل أخذت كل شيء؟
بالطبع! وأخذت أيضًا مرآة قديمة!


هذا ليس صوت الراديو! هناك أحد بالمنزل!
اللصوص! أين السلاح؟! سأقبض عليهم!
ارفعوا أيديكم أيها المجرمون!
يا للمصيبة! عم دهب!
هيا نهرب يا رفاق!
طاخ! طاخ! طاخ!
أسرعوا إلى الخارج!
كليك! كليك!
يا إلهي! لقد تحطمت ثريتي الثمينة!


اللعنة! لقد اختفت أموالي!
لا أثر لعصابة «القناع الأسود»! لقد فرت من هذه النافذة!
واستدعى عم «دهب» «بطوط» فحضر في الحال وعلم بما حدث..
إهئ.. إهئ! كان بالخزانة آلاف من العملات القديمة ومرآة لا تقدر بثمن!
وجهاز الإنذار؟!
غالبًا تعطل في غيابك!
جرس الباب يرن!
من القادم في هذه الساعة؟!


عمّ «دهب» ! أين مرآة "تون كاموت" ؟!
؟!
مرآة «تون» ؟.. هل تقصد المرآة المعدنية القديمة ؟
تماماً ! بمجرد علمي أنها معك، جئت أحذرك منها !
أنا اسمي «محروس» وهذه المرآة كانت ملكي .. أرجو أن أكون قد وصلت في الوقت المناسب !
ماذا تعني ؟!
ألم يحدث لك مكروه منذ امتلكت هذه المرآة !
فعلاً .. وأي مكروه !
لقد سرق اللصوص منذ قليل كل ما أملك .. حتى المرآة القديمة !
المرآة ؟ سرقت ؟! إذاً لقد نجوت !
ماذا تقصد ؟!
لقد عثر على المرآة في مقبرة «توت كاموت» !


عندما عثر علماء الآثار على المقبرة، وجدوا بها نصوصًا تلعن كل من يدخلها، وطبعًا لم يكترثوا.. ولكن في اليوم التالي توفي العالم "مغرور" بلدغة عقرب!
وبعد شهرين اختفى الخبير "كبريت" في الصحراء! أما الخبير "أراجوز" فقد غرق في النيل!
يا إلهي!
وكل من امتلك شيئًا يخص "توت كاموت" معرض لخطر عظيم!
إني مغرم بالآثار المصرية.. لذلك اشتريت المرآة من "سالم سلامة" بعد إفلاسه!
سالم سلامة؟!
الذي يمتلك أكبر منجم ذهب في جنوب أفريقيا؟
نعم.. ولكن المنجم نفد فجأة، وفقد "سلامة" ثروة ضخمة!
وأنا في جزيرة المرجان، طلبت من سكرتيري أن تبعث إليّ بالمرآة.. وإذا بي أكتشف أنها كانت مرآة "توت كاموت"! كانت تساوي الملايين... وإنها
لماذا تقول "كانت"؟!


كانت تساوى الملايين ، لولا أن انتقام الفراعنة يصيب كل من يمتلكها ! فبعد أن باعها لى « سلامة » بيومين اكتشف منجم ذهب جديد .. أما أنا فكدت أموت غرقاً !
ياه !
وبعد سنة اشتريت أنت المرآة فأصابتك النكبات .. وأنا نجوت ، وسوف أربح ثروة ضخمة من نشر مذكراتى !
لقد أديت واجبى نحوك .. سأتركك وأنا سعيد بأن تخلصت نهائياً من انتقام الفراعنة !
آه .. نعم .. !
اسمع ياعم « دهب » .. إن الانتقام الآن سوف ينصب على عصابة « القناع الأسود » !
بالتأكيد .. لقد طرأت لى فكرة !
سأبعث برجال الشرطة للبحث عن هؤلاء اللصوص .. والمرآة ستسبب لهم كثيراً من المتاعب وفى النهاية سينهارون ويستسلمون !
سنبيع العملات الأثرية والمرآة لصديقنا المخلص « أبو بطحة » !


اليوم هو أول الشهر .. وأبوبطحة غير موجود!
ولماذا؟
لأنه فى هذا اليوم يزور أشقاءه فى السجن!
أنا تعيس الحظ!
هيا نذهب إلى المنزل! سنعود فى المساء لاستبدال العملات القديمة بأخرى حديثة
نحن فى أشد الحاجة إلى هذه النقود .. فقد أفلسنا تماماً!
ولكن بعد قليل فرغ وقود السيارة واضطر أفراد العصابة لدفعها بالأيدى!
هيلا هوب! لقد فرغ الوقود وليس معنا نقود، مع أننا نملك الملايين!


وصلت عصابة القناع الأسود إلى المنزل ولكنها لم تجد أي طعام.. وأمضوا اليوم وهم يحلمون بالولائم الشهية ...
انظروا.. لقد وجدت زجاجة بنزين!.
وماذا تريد أن تفعل بها ؟ نتظف ملابسنا ؟!
إنها ستوصلنا بالسيارة إلى أول محطة بنزين لنملأها بالوقود!
وكيف تدفع ثمن الوقود يا ناصح ؟!
مقابل بعض لترات من البنزين نعطيهم المرآة رهنًا، فهي ذات قيمة كبيرة !
إحم !
فكرة!
وفي الصباح ...
اسرعوا!! سننتظركم هنا، فلا داعي لأن نذهب جميعًا.
وفّر الوقود! لا تدر المحرّك حتى نصل إلى نهاية المنحدر!


انظر ماذا فعل بنزينك بالسيارة !
طيخ ! طاخ ! طيخ ! طاخ !
يا إلهي ! تذكرت ! لقد كان بالزجاجة خليط من البارود والخل كنت أستعمله في علاج قدمي !
وفي هذه اللحظة ...
فوو ! فوو !
هذا صوت سيارة الشرطة !
ما مصدر هذه الأصوات ؟ صواريخ نارية أظن ؟
إنه الوقود !
طاخ
استعمل صنفاً آخر ! هيا اذهب .. لن أحرر لك مخالفة ، ولكن سأراقبك !
يا للحظ .. لقد أخذ رقم السيارة !
هيا نسرع ! فالمحرك مازال يعمل !


وبعد قليل ..
هيا نختصر الطريق من هنا!
يا إلهي!
ها! ها! والآن تسير في الاتجاه الممنوع إخمسون قرشًا غرامة.. والحبس!
إف .. إف ..
ليس معنا نقود الآن.. سنحضرها حالًا يا شاويش!
وبعد قليل ...
أوف! لقد تعبت!
هيا نختبئ في هذه الحديقة!


يا إلهى!
هاو! طاخ! هاو! طاق!
هاو!
يا خبر!
طاخ - بانج
هاو طاخ
هاو!
هو!
قبضت عليك أخيرًا
يا لص الدجاج!
يا للكارثة!
جررر!
واستمر اللصان الآخران
يجريان فارين ...
هيا أسرع!
آخ!
توون
لقد اقترب
الشرطى! هيا من
هنا.. أسرع!
آآه!
طاخ!


يا للحظ السيء! ألم يكن هناك سلم!
منطقة عمل .. ممنوع المرور
يا إلهي! سيقبضون عليّ
آه! "تاكسي" .. الحمد لله! لقد نجوت! "تاكسي"!
١٣ شارع الحرية .. بسرعة!
وبعد قليل ..
الحساب خمسون قرشاً!
لقد نسيت أن ...
هم .. خذ هذه المرآة مقابل النقود!
أما أنا فسأعطيك شيئاً آخر!


وبعد ذلك ...
هل أديت مهمتك ؟
نعم كما ترى !
وفي اليوم التالي ، تسلم عم « دهب » مذكرة من رجال المباحث ..
قبض على عصابة القناع الأسود لسرقة سيارة ، وسرقة مجاج ومحاولة هرب ، ومخالفة مرور ، ومقاومة الشرطة .. الخ ... الخ ...
لقد نالوا جزاءهم ! سأسرع إلى قسم الشرطة !
سنقبض قريبا على آخر لص منهم ، فعندنا أوصافه !
كل ما أرجوه هو أن أسترجع أموالي !
هذا السائق يعرف شيئاً عن عصابة القناع الأسود !
أدخله حالاً !
الشخص الذى أوصلته أمس كان يشبه أحد أفراد العصابة ولكنى شوّهته تماماً !


وبدون الصص السائوت كل شيء ، وأرشد إلى عنوان وكر عصابة القناع الأسود التي لم تلبث أن وقعت في يد العدالة ..
واسترجع عم « دهب » أمواله ولكن ..
أخشي أن تجلب لى هذه المرآة النحس ! فأنا أشعر بآلام شديدة في معدتي !
هذا أمر طبيعي !
لماذا لا تلق بالمرآة ؟
هذا لن يجدي ، فإن الانتقام ورائي إلا إذا تخلصت من ملكيتها .. آي آي ! إني أتألم !
يجب أن تستشير طبيبًا !
سينصحني بالسفر .. أعرف ذلك من الآن !
انتظر ! .. مصر ؟! .. طبعًا ، بالتأكيد !
كيف لم أفكر في ذلك من قبل ؟
؟!


وفى مصر..
هذه هى مقبرة، توت كاموت..!
ياسلام! المنظر جميل!
لا تدخل المقبرة! سيصيبك انتقام الفراعنة!
ولكن عم دهب، لم يهتم بالتحذير..
فليحفظه الله!
وبعد قليل..
أنت؟! خرجت سليمًا؟
كما ترى!
لقد تخلصت من هذه المو آ... آه..


آآى
طاخ!
أيها الفرعون الخائن! تغدر بي بعد أن أعدت إليك مرآتك!!
لكن.. ماذا أرى؟!
آنية عليها حروف هيروغليفية!
وممتلئة بالقطع الذهبية!
آسف أيها الفرعون الكريم لألف لعنتك!


وبعد أيام .. في مدينة "بطوط" ..
صباح الخير .. هل معك رسائل لي ؟
نعم كثيرة !
خذ هذه الرزمة !
طاخ!
ماهذا ؟! ألا تتعلم الذوق ؟!
فواتير .. كمبيالات .. مخالفات .. ديون ..


عم «بطوط»
.. هل تحب..
أن نساعدك فى فرز خطاباتك ؟!
ليس هناك داع ! إنها مضيعة للوقت !
الوقت من ذهب ، وأنا لا أملك نقوداً !
لماذا لا تدعو عم «ذهب» للعشاء ؟
لقد دعوته ، ولكن معدته تؤلمه ..
ولكنه اختفى بعد ذلك ! ربما يكون قد سافر إلى مصر !
طبعاً لا !
لا بد أنه عاد من السفر ! فقد رأيت خادمه اليوم فى السوق !
لماذا لم تخبرنى من قبل ؟!


سأتصل به في الحال!
آلو.. عم دهب..؟ أنا بطوط.. هل تستطيع أن تحضر للعشاء معي؟
آسف.. لقد أخطأت ياسيدى أنا منصور، خادم عم دهب..!
لقد خرج ياسيدي.. إنه مشغول جدا هذه الأيام!
ألايزال يشكو من معدته؟
لا بل يشكو الآن من الأرق!

بطوط في مغارة علاء الدين




تـرالالا !
تـرالالا !
وأخيرًا ..
.. سأنام قليلاً ! لمدة أربـع سـاعـات كـامـلـة .
وبعد لحظة ...
ماذا !
بليب ! سريك !
بليب ! بليب !
كفى !
بليب !


ياممقاق راحة البشر! الويل لك إذا أمسكت بك!
آى!
فوو...
غير معقول! الوقت من ذهب وأنا أضيع وقتى فى الانتظار على الأبواب..
.. وماذا أرى؟
هذا الكسول نائم على الأرض!!!
انهض أيها الغبى!
تقصدنى؟


سنذهب إلى الترزى ليعمل لنا ملابس خفيفة لنرتديها فى رحلة للصحراء .
صحراء ...
هيا تنبه قليلاً ! ليس عندك وقت !
.. وقت ...
ترزى
ماذا بك ؟ إنك تمشى كالأبله !
.. أبله ؟! ..
صباح الخير يا سادة !
صباح الخير يا صديقى !
.. صديقى ...
أريد رداءين للصحراء من فضلك ! كم تحتاج من الأمتار ؟
أربعة أمتار على الأقل للرداء الواحد .


لماذا أربعة أمتار؟ هل ستصنع أردية لجميع أفراد أسرتك من قماش؟
تحب أن أقدِّرلك! يكفي متران على الأكثر!
لتفصيل لباس بحر تقصد!
اسمع! أنا لا أمزح معك!
طاخ!
يا خير! ماذا دهاه؟

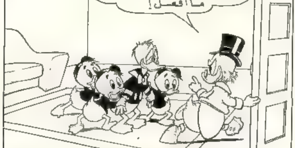

اهدأ يا «بطوط» ! ماذا حدث ؟
امسك به ! إنه مجنون !
آى !
باف !
بيف !
طاخ !
بوم !
النجدة !
طاخ !


يا إلهى .. ماذا حدث له ؟
أجيـــبـــنى ! ماذا دهاك ؟
.. دهاك ...
هل تجد سعادة فى أن تردد كلامى ؟
... كلامى ...
حالته خطيرة للغاية ! «بطوط» أصيب بالجنون !
اتبعنى ، إنك تحتاج لعلاج سريع !


وبعد قليل في عيادة الدكتور "طلعت أسيريع" اخصائي الأعصاب المشهور ...
همم ... واضح ... واضح ...
ماذا به يا دكتور؟
سوف نرى ...
هيا!
طاخ!


احم ... احم ...
طاخ!
من الواضح أن قريبك ملاكم ضعيف. فضربته اليمنى خفيفة وضربته اليسرى معدومة. ولكنه يتخيل أحيانا أنه بطل للملاكمة في الوزن الخفيف!
حقا؟
هل يمكن علاجه؟
نعم، هناك علاج طويل المدى وكثير التكاليف.. أو علاج آخر هو تعريضه لصدمة مماثلة للتي أصابته.
اختار الحل الثاني، فأنا لا ألقي أموالي في عرض الطريق!





اطلع عم «دهب»
«ريرى» و«فيفى»
و«لولو» على
كل شىء ، وشرح
لهم الطريقة
المناسبة للعلاج .


استعديتم؟
استعدينا!
طاخ!
مستحيل أن أستريح في هذا البيت! الويل لهذا المزعج إذا أمسكت به!
الحمد لله! لقد شفي عم بطوط!
شفيت؟! ومن ماذا أشفى؟

وشيئاً فشيئاً علم.. بطوط بالذى أصابه




وأخيرًا قرر «عم دهب» أن يكشف السر..
عند ماكنت أشتغل بالتهريب .. أقصد بتجارة اللؤلؤ في الشرق اشتريت مجموعة رائعة من السجاد الأفغاني ...
ثم نسيتها في المخزن أعوامًا طويلة ، ومنذ يومين عثرت عليها !
إنه سجاد قيم للغاية ! ومن بينه قطعة لها رسم لا يقدر بثمن !
أكمل ...
هذا الرسم ما هو في الحقيقة إلا خريطة ستمكننا من الوصول إلى كنز ثمين !
ياه !
وقد درستها باهتمام بالغ وتوصلت إلى حل الرموز ... واكتشفت شخصية صاحب الكنز ...


تحبون أن تعرفوا من هو صاحب الكنز!
من هو؟
إنه كنز "علاء الدين" المشهور! ما رأيكم فى هذا الاكتشاف؟
كفى! إنك لا تثير أعصابى فقط بل تمنعنى أيضاً من النوم! ألا تعلم أن مصباح "علاء الدين" كان مجرد أسطورة؟!
المصباح يجوز ولكن الكنز حقيقى!
كان علاء الدين لصاً كبيراً! وكان يخفى كنزه فى مغارة ويعلل إسرافه الباهظ بقصة المصباح السحرى ...
... الذى كان يجلب له كل ما يشتهى! وهذا الكلام مكتوب على البساط! والمغارة التى تحتوى على الكنز لم تكتشف بعد! إذا نجحنا فى العثور عليها فسأهدى كلاً منكم ماسة كبيرة!


اهتم "بطوط" في الحال بالوضع ولكنه لم يلاحظ الوحيد، فقد كان هناك خيال في الحديقة يتصنت ...
وبعد لحظات كان الخيال يدق على باب منزل منعزل!
هل من جديد؟
كانت فكرة رائعة أن أتابع عمّ "دهب" وأتصنت عليه. ادخلوا بسرعة وسأحكي لكم!
لقد استنتجت الآن! في كل مرة يزور فيها عمّ "دهب" "بطوط" أو يزور "بطوط" عم "دهب" هناك احتمال ٩٩,٩٪ أن تكون النقود هي محور الحديث!
وقد استنتجت الآن أن هذه الأموال ستقع مئة في المئة في أيدينا!


اشرح لنا الموضوع ..
.. سأحاول أن أشرح لكم كل شيء !
وشرح رقم ١٧١٧ الموضوع وقرر رقم ١٢١٢ اتخاذ اللازم ...
إحم ! إن الدخول إلى أوروتانيا ليس سهلاً ! من الأفضل أن أفوض الأمر إلى فرع العصابة هناك !
٧١٥
١٢١٢
١٧١٧
وبعد ذلك بأيام ...
الرداء ضيق للغاية ! أكاد أختنق بسبب بخلك واقتصادك في القماش !
اسكت !


نريد جمالاً ومرشداً وجمالاً
طلباتك موجودة ! والتسعيرة خمسة قروش لكل كيلومتر! هل تريد جمالاً خاصة ؟!
كل ما أريده جمالاً قوية! سنذهب غداً إلى وادى السفاحين !
أتقول وادى السفاحين ؟
مستحيل ! لن يوافق أحد أن يصحبك الى هناك !
اسمعنى..
ماذا ؟ هل المكان بهذه الخطورة ؟
لا تستمع إلى الإشاعات ... هيا بنا نبحث فى مكان آخر!
وبعد ساعات من البحث غير المجدى ...
اتبحثون عن جمال أيها الغرباء ؟
فعلاً !


نحن رعاة للجمال! ونحب أن نخدم من يزور بلادنا!
ستخفض لكم التسعيرة فأنتم لكم الحق في ذلك!
شكراً.
لقاؤنا هنا بعد غد في الفجر!
تحت أمرك ياسيدي.
وبعد قليل خلع رعاة الجمال ملابسهم التنكرية وإذا بهم من أفراد عصابة القناع الأسود الادروناشيرة!
من أجل بعض الملايين، أنا مستعد أن أحمل عم «دهب» فوق ظهري!
سكوت! هيا بنا ندرس الموقف، فالدراسة تنظف العقول!


كنز «علاء الدين» يستحق بعض التضحية!
وبعد يومين بدأت القافلة تتهادى نحو الجبال وسارت حتى وصلت إلى وادى السفاحيت . وكان يبدو جديرًا فعلًا بهذا الاسم!

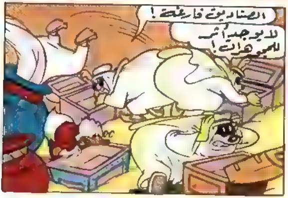

لقد وصلنا !
انتظرونا هنا .. سنواصل الرحلة وحدنا !
في خدمتك ياسيدى !
بعد قليل ...
المغارة من هنا !
أنا لا أرى إلا صخوراً !
لابد أن المغارة خلفها !
لن نستطيع إزاحة هذه الصخور! فلننادى الجمالين !
نحن هنا !
أكنتم تتبعوننا ؟
لنحميكم ياسيدى فلا نريد أن يصيبكم مكروه ونحن مسئولون عنكم !


هيا اجذبوا هذه الصخرة هنا! وتلك هنالك!..
هيلا هوب!
وبعد مجهود شاق لم يعد هنالك إلا صخرة واحدة.. تسد الطريق..
لابد أن وراءها مدخل المغارة.
هيا ادفعوا!
هوب! مستحيل أن تتحرك!
فلنستعمل الديناميت!
بعم!
اللعنة! إنها لم تهتز من مكانها!


إذا كان هذا مدخل المغارة فعلاً فهو لن ينفتح إلا بواسطة عبارة سحرية!
حقاً؟
إنها العبارة التى لم استطع فك ألغازها وتحن فوقت البساط!
هاهى ذى العبارة! "آهى-آها-آهو" ومعناها انفتح يا باب!
افتح!
ولكن العبارة لم يكن لها أى تأثير ولم تتحرك الصخرة من مكانها!.
هذه الصخرة الملعونة كيف تجرؤ على العصيان؟


سوف أرغمك أن تفتح الباب الملعون!
افتح!
ليس من المستحب ضرب الصخرة بشدة ولكن ...
آهي
آها
آهو"
.. ودون أن يدرى، نطق "بطوط" بالعبارة السحرية..
طاخ!
ياسلام! لقد فتحت المغارة!





ولكن كانت في انتظار عم دهب والجمّالين مفاجأة غير سارة ...


يا للعنة! كل ما أنفقتـه ذهب هبـاءً!
هئ... هئ... هئ...
بوم!
لقد انتابته الحالة مرة أخرى!
لقد لمس محرّك سرّي!
ياه! هذا مدخل مغارة أخرى!


كنز « علاء الدين »!
هيّا عودوا إلى جمالكم! سآخذ عينات من التربه ولا نحتاج إليكم!


ها! ها! ها! شيء ظريف! لقد وفروا علينا تعب نقل كنوزنا إلى خارج المغارة!
ها! ها! ها! بعد أن ندفع لعصابة القناع الأسود في مدينة. بطوط نصيبها من الكنز، سيتوفر لنا المال الكثير!
في تلك الوقت..
هيا يا أولاد أسرعوا!
وبعد ساعتين
أخيراً هذا آخر جوال!
ع


هيّ ضعوا هذه العينات فوق الجمال لأننا تعبنا بعض الشيء!
حاضر يا سيدي!
وبعد قليل ...
لقد تعبنا!
شكرًا يا عمّ «دهب» فبفضلك حصلنا على الكنز!
عصابة القناع الأسود!
تمامًا!.. فرع «اورو تانيا»!
للأسف ستضطرون لحبسكم داخل المغارة!
وربما يعثر عليكم أحد بعد مليون سنة!
جررر


سأرأف بحالكم ! هذا الخنجر يمكنكم أن تحفروا به نفقاً وتهربوا منه.. لن يأخذ هذا منكم إلا ست سنوات أو سبعاً !
متوحشون !
أنتم قراصنة ! مجرمون.. خونة .. لصوص...
لا تغضب هكذا ! فلنحاول أن نتفق على عملية تجارية !
لو تعهدت مثلاً بدفع مليار جنيه لفرع العصابة في مدينة بطوط، فسنطلق سراحك !
حقاً ؟ إجابتي هي...
لا !


أتوسل إليك أن توافق يا عظيم المليار!
لقد قلت لا!
إني متنازل لك عن المجوهرات وعن الميراث!.. ولكن أرجوك لا تدعهم يحبسوننا! فكر في هؤلاء الأطفال الأبرياء.. ارحمهم!
عندما أقول لا فأنا أعني لا!
٧٢١٠
٧٤٥٢
٤٨٩٠
أسرعوا بإغلاق هذا الباب! فتيار الهواء يضايقني!
إذا... سنكتفي ببعض الملايين! إنها صفقة مربحة!
ولا مليم! اخرجوا!


إنك تستغل طيبة قلبنا أيها القاسي! أعطنا ألف جنيه
أهذا يناسبك ؟
قلت لا! ألا تفهمون ؟
حسناً! أنت الجاني وستندم!
ولأن لدينا بعض الإنسانية فسننقذ أولاد أخيك!
ولكن لن يعودوا إلى مدينة «بطوط» إلا بعد ستة شهور! فلا تنتظروا أية نجدة!
الشفقة! خذوني معكم!


فهمت كلامي ؟
قلت لك اخرج !
طاخ
سنعود في الصباح . لعل الليل يهديك !
ليس هنالك داع ! ستضيّع وقتك هباءً !
وهكذا ....
اتركوه إنه عنيد ولن يغيّر رأيه !
يا للمصيبة ! ستنتهي حياتي في هذه المغارة ! اهئ - اهئ !
هئ ! هئ ! أنا مسكين !
ستكون سببا في زيادة نسبة الرطوبة بالمغارة !


أتسخر مني أيها البخيل؟ لن أسكت على ذلك!
سأنتقم منك قبل أن أموت! سأقتلك! سأقضي عليك!
كفى!
أنت موهوب! كان يجب أن تعمل مهرجًا في السيرك!
والآن نتكلم في الجد.. انظر إلى البساط!
؟
أترى هذا الرسم على الخريطة؟.. حتى اليوم لم أكن أفهم معناه!...


والآن فقط وضح لى إنه خريطة المغارة الثانية !
لهذه المغارة ممر يقود إلى مجرى ماء ، وهذا المجرى يصب فى النهر.
ياه!
فهمت الآن لماذا تركتهم يذهبون! ستستعيد حريتنا بكل سهولة !
المعذرة .. كنت أشك فيك !
هيا نذهب ... وغداً عندما يعود اللصوص سنستغل الفرصة لنستولى على الكنز ... و
..وبذلك نعطيهم درساً لن ينسوه !


انظر! إنه الممر وهناك نهايته!
حسنًا! ها هوذا مجرى الماء!
هيا نصنع عوامة من هذه الجذوع!


نسينا لشاعر!
وبعد قليل ....
كان دهور مرت علينا ونحن في هذا المكان!
وبعد ذلك بكثير ...
ياخبر! شلال!
أنني
بلوف
نيي
يا إلهي. كنت أظن أننا سنغرق!
يخيل لي أن النفق قد اتسع!
نحن في الخارج يا بطوط!
انظر إلى النجوم!


إنه النهر دون شك. هيا ننزل إلى الشاطىء!
وبعد محاولات مضنية ...
سأسقط من التعب!
لا أستطيع أن أقاوم النوم!
ومن شدة التعب تغلب النوم على عم دهب و بطوط وبعد فترة طويلة استيقظ على رائحة شهية تنبعث من مكان قريب ..
هم ... هم: يالها من رائحة شهية! سأموت من الجوع!
اسكت!


ولكن.. ولكنى جائع ..
قلت اسكت !.. إنها عصابة القناع الأسود!
ها! ها! ها! بعد ليلة واحدة فى المغارة سيقتنع هذ المغفل البخيل!
أتخيل منظره الآن! ها ها! ها! ها!
سوف ترى!
هيا نتسلل وراء الخيمة ثم ننقض عليهم! تشجع يا "بطوط"..
هيا بنا.
لا تحدث أى صوت!



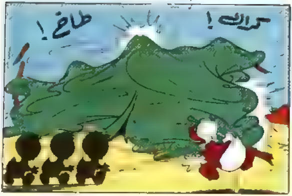
هيّا الى الكنز!


عم .. دهب؟!
يا لها مفاجأة ليس كذلك؟
أين كنزى؟
تحت هذه الأكياس وأين عم بطوط؟
في الخارج .. أخيرا وجدتك يا كنزى العزيز!
عم بطوط .. ماذا بك؟
ماذ ...
يا إلهي! لقد أصيب بضربة شمس! هيا ننقله إلى الظل!
... الظل ..


عندى لكم خبر سيئ ! الجمال اختفت ! لابد أن باقى عصابة القناع الأسود قد أخذتها !
فلننتظرهم هنا ! هيا نقيد هؤلاء اللصوص ونخفيهم بالداخل ! لن تراهم باقى العصابة ...
بطوط ، قيد هؤلاء اللصوص !
... اللصوص !
لقد دخ عمّ بطوط مرة أخرى !
إنه يتظاهر بذلك ! فأنا أعرفه جيداً !
بنادق ! سنحتاج إليها !


تمكن عم «دهب» و«بطوط» من الهرب . هيّا نبلغ إخواننا . ونهرب !
وبعد قليل .
أيها الرفاق !
لا يوجد أحد !
غير صحيح .. ارفعوا أيديكم أيها المجرمون !


هيّا أمامى لتتضموا
إلى أصدقائكم !
احبسوهم يا أولاد داخل
الخيمة ! واحرسوها جيّداً !
ولكن ...
عم « بطوط » فى
الخيمة معهم !
هذا صحيح ، « بطوط » معنا فى الداخل
وإذا لم تفرجوا عنا فى الحال فسيدفع
هو الثمن ! فكروا فى الأمر !
لماذا يفسد دائماً كل شىء ؟
طاخ !
وعلى صوت ارتطام البندقية بالمعدن ..
طاخ !



قامت عاصفة هوجاء داخل الخيمة !




في أحضاني يا بطوط، يا ابن أخي العزيز!
هيا أسرعوا يا أولاد ... فمازال أمامنا كثير من الأعمال!
وبعد ساعات..
أخيرًا وصلنا!.
يستحسن أن نفترق يا بطوط!
لماذا؟
أنتم تسلمون اللصوص للشرطة!. وأنا أشحن الكنز إلى مدينة بطوط!
سأرحل الآن!.. انتظروني هنا ومعكم الأسرى!


وفي المطار ادعى عمم «دهب» أن الأكياس بها عينات من التربة لاقيمة لها حتى يتهرب من دفع الجمارك وعاد بعد اقلاع الطائرة ...
ماذا تفعل هنا ؟ وأين عصابة القناع الأسود ؟
لقد خلصتك منهم وأودعتهم السجن ! وقد حكم عليهم بالأشغال الشاقة لمدة عشرين عاماً !
لقد قلت لك انتظرني !
مللت الانتظار ! وكنت أريد أن أعثر على فراش أنام عليه وتصرفت بمفردي !
ذهبت إلى المدينة وأبلغت الشرطة فجاءت وقبضت على اللصوص !
ثم ذهبت أبحث عنك !
عم «بطوط» ! أين عصابة القناع الاسود ؟


أنتم أيضًا! اطمئنوا إنهم في يد العدالة الآن ، لقد أرحتكم منهم !
نعم ولكن... أنت لا تعرف حقيقة الأمر !
سمعناهم يسخرون منك بعد رحيلك ! لقد أخفوا الكنز في مكان آخر !
احتمال غير معقول ! كنزي الآن في طريقه إلى مدينة « بطوط »
غير صحيح !
عصابة القناع الأسود تقول إنها بدلت كنز « علاء الدين » بأكياس مليئة بالرمال !
يا خبر !
الكنز ما يزال مختبئًا في وادي السفاحين ! وهم وحدهم يعرفون مكانه !
وسيحتفظون بالسر لمدة عشرين عامًا !
لقد أفلست ! أفلست لأن ابن أخي إنسان كسلان !!!


اذهب وابحث لى عن الكنز فى كل شبر من وادى التفاحين !
آى !
لا أريد رؤيتك إلا والكنز معك !
طاخ !
هل فهمت أيها الأحمق ؟
انهض واستيقظ !
... استيقظ ..
إنه ليس فى حالته الطبيعية !
وأنا أيضاً .. أحضروا لى شجرة مثلها حتى أعيده إلى حالته الطبيعية !
.. طبيعية ...


إنها ليست شجرة يا عم
« بطوط » إنه نبات
نادر لا ينبت إلا كل
خمسين عامًا !
هناك واحدة مثلها في مدينة « بطوط »
يا إلهي ! حتى النبات يعاندني !
ويقفز عم « دهب » من شدة الغضب إلى أعلى ثم ..
آآآى !
لا تثر أعصابك !
.. أعصابك ...
لقد أصيب عم « دهب »
بالحالة نفسها !
والآن ماذا نفعل ؟
يا لهم من أعمام
عصبيين !
لا يمكن !


الصوت الذى أحدثته بالعلبة أتى بنتيجة غير سارة !
لقد ظنوا هذا الصوت إيذانا ببدء دورة الملاكمة !
باف
بات
طاخ
طيخ
العلبة بسرعة !
يجب أن ننهى هذه المعركة !
طاخ
لقد هدءوا !. ولكن يجب أن نعيد هم إلى رشدهم !
كما قال الدكتور نعرّض كلا منهما لصدمة مماثلة !


علاج عم « دهب » سهل ولكن بالنسبة لعم « بطوط » أين نجد النبات النادر اللازم لعلاجه ؟
نعم أين ؟
من المؤكد أن عم « دهب » بعد أن يشفى سيعاود البحث عن الكنز !
هذا أكيد !
ولن يوافق على دفع تكاليف سفر عم « بطوط » !
طبعًا !
عندى فكرة ! هيَّا ننفذها !
« برافو » ياعم « دهب » إنك تشبه الملاكم داخل الحلقة !
... حلقة ...


لقد كسبت الجولة وجائزة قدرها مائة جنيه ! سلمهم لي فأنا مدير أعمالك !
حسنا .. خذ !
هذا ثمن تذاكر العودة إلى مدينة بطوط !
انهض يا عم « دهب » واحضر معنا !
هيا يا عم « بطوط » اصعد إلى الحلقة للجولة الثانية !
... الثانية ..
هل عم « بطوط » مستعد للجولة ؟
نعم !
وضعه الآن ممتاز !


انحن قليلاً يا عم « بطوط » وحىّ الجماهير التى تهتف لك !
هكذا !!
رأس ضد رأس! إنه العلاج المثالى !
لقد شفى عم « دهب » !
أعدوا الفئوس سنبحث عن الكنز فى كل شبر من وادى السفحين !
هيا انهض يا كسول ! ليس عندى وقت !
.. وقت ...


لاتصمم ياعم «دهب» ! عم «بطوط» لن يجيب عليك ! يجب أن يصدم رأسه بهذه الزهرة النادرة حتى يعود إلى رشده !
ولكن من أيـن نأتـى بهذه الـزهـرة النادرة ؟
فكرة ! سأتصل بمدينة «بطوط» حتى يبعثوا لى بالزهرة على أول طائرة !
زووم
آلو ؟ هنا عم «دهب» ! ابعث لى فى الحـال ... ! قـطـع الخـط !
لا أريـد الـزهـرة ! سوف تـكلفنى الـكـثير !
يا أولاد ! يا أولاد ! أين انتم ؟


يبحث عم «دهب» عن «بطوط» والأولاد دون جدوى وهم الآن في طريقهم إلى أماكن تنبت فيها الزهرة النادرة..
سنصل قريبًا ونحلّ الإشكال كله!
زهرة واحدة ويشفى عمّ «بطوط»!
وبعد ذلك..
هاهي ذي الزهرة! مرّ من فوقها تمامًا!
يجب أن نحسن التصويب!.. فهي فرصتنا الوحيدة!
هوب!
آآآى!


طاخ!
ماهذا أيها الطيار الفاشل!
عظيم ياعم «بطوط» لقد شفيت!
مزرعة جدتك على بعد خطوات!
خوخوخو خوخو...
ياإلهي! لقد أغمي عليه!
لا! بل إنه ينام نوماً عميقاً
ومن شدة التعب والإرهاق بعد هذه الرحلة العجيبة نام «بطوط» نوماً عميقاً وأخذ يحلم أحلاماً سعيدة...
النهاية

طبعت بمطابع دار المعارف بمصر



١٠٨٠٧٠١٥


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net